ومع تصاعد الكفاح المسلح بدأت حركة المقاومة الفلسطينية تواجه معضلة صعبة ، هي معضلة تحديد اسس ووسائل التعامل بين المقاومة من جهة وباقي فصائل حركة التحرر الوطني العربي والانظمة العربية من جهة اخرى ، وبرز في هذا المجال تياران رئيسيان :

الاول : يعمل على توجيه علاقات وتحالفات المقاومة باتجاه الانظمة العربية.

الثاني : يعتبر العلاقة الاستراتيجية مع الجماهير العربية الممثلة بطلائعها فصائل حركة التحرر الوطني العربية وان اي علاقة مع اي نظام هي بهدف خدمة العلاقة الاستراتيجية وتمتينها .

فبالنسبة للتيار الاول واجه مشكلته وعقدته مع الانظمة التي تختلف برامجها لمعالجة مسألة الصراع العربي « الاسرائيلي » مع برامج المقاومة مما ادخلها في تناقضات مع برامج الانظمة كانت تحسم في معظم الحالات لمصلحة برامج الانظمة .

كما واجه التيار الثاني نفس المشكلة ، لكنه تمكن من خلق الارضية الثابتة للقاء ، ولاطارات العمل المشترك المناسبة ، كالجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية ، وبهذا اثبتت تجربة تحالف المقاومة كفصيل اساسي في حركة التحرر الوطني مع باقي فصائلها امكانية الوصول دائما الى البرنامج السياسي والتنظيمي الذي يحكم العلاقة ويحدد آفاق العمل ، بل بلغت وتيرة العلاقة حدا متقدما ونموذجيا من خلال العلاقة الثابتة التي قامت بين المقاومة الفلسطينية والاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية ، والتي كان للشهيد كمال جنبلاط دور اساسي في بناء هذه العلاقة وتثبيتها واعطائها آفاقها الوطنية والقومية .

وكما قلنا في السابق نجحت الامبريالية عبر اداتها اسرائيل على صعيد الانظمة البرجوازية الوطنية في دفعها للتراجع عن تحالفاتها في الداخل والارتداد عن تحالفاتها الصحيحة في الخارج ، وهذا ما يمكن ان نجد له تفسيرا في مجزرة ايلول ١٩٧٠ في الاردن ضد الثورة الفلسطينية بعد ان شكلت الثورة خروجا كاملا على التعايش القائم بين اسرائيل والانظمة ، والذي استعمل الاردن في هذه المجازر كأداة لاسقاط برنامج الثورة لمصلحة برامج الانظمة ، وما رافق هذه المجازر وتلاها من احداث ومؤامرات على الثورة يؤكد بان من الصعوبة البالغة الوصول الى علاقة واضحة وثابتة مع الانظمة ، نظرا لتضارب البرامج من جهة ، وطبيعة تكوين هذه الانظمة وتناقضاتها من جهة اخرى .

ان التزام اي نظام من الانظمة بمسألة الصراع العربي الاسرائيلي يجب ان تحكمه ثلاثة اسس هي : ـ